

الوثائق الرسمية

اسماعيل الرجل - اسماعيل الحاكم

obeikandi.com

حادثة إسماعيل

من إبراهيم باشا بالديار السورية إلى سامي بك (السكرتير الخاص)
أصيب نجلنا إسماعيل بك بالرمد فاضطررنا إلى وقفه عن الدرس زمنا؛
غير أننا لما أتى هذه الديار أردنا أن يستأنف الدرس سماعا، فلا يجهد بصره
بتصفح الكتب ، فبدأ يحفظ غيا كل يوم ثلاثة أبيات أو خمسة من
كتاب التحفة؛ وقلت له مرة : ” إذا ما حفظت قطعة كاملة سمحت لك
أن تمتطى فرسا “ فحفظ في ذاك اليوم قطعة كاملة ، فأركبته عند الأصيل
الفرس التي شهدتوها ؛ ولم يكن له عهد بركوب الخيل ، ومع ذلك فقد أمرت
السؤاس بالتخلي عن الفرس ، وطلبت منه أن يطلق العنان لفرسه ، ويرينى
شجاعته ؛ فهمز الفرس فأخذت في العدو . وسرعان ما استرد توازنه على
ظهرها وراح يبعث صيحات السرور والغبطة . ولما عدنا إلى المنزل
قلت له : ” إذا أردت أن تمتطى صهوة هذا الفرس فعليك أن تحفظ لذلك
في كل يوم قطعة كاملة “ . وإني وكامل بك يكاد يغمى علينا من فرط الضحك
وهو مكب على حفظ القطعة التي ينشدها على نغمات الخجاز والعجم عشرين
والحسيني . وقد أعجب كامل بك بهذه الخطة فقال : ” ما من وسيلة لتلقى
الدرس أنجع من هذه ، وليتك اصطنعتها مع نجلك أحمد بك “ فأجبتة :
” لم يخطر ببالي “ وجملة القول إن هذا النوع من الترغيب في الدرس يهيئ لنا
جوا للتسلية فضلا عن فوائده .

إقامته في فينا

من بونفور (رائد الأمير إسماعيل) إلى أرتين بك

نور يوميا المباني الطريفة والمدارس الحربية ، حيث نقابل بأحسن

ترحاب .

فيينا في ٢٧ يوليو سنة ١٨٤٤ (محفظة ١ عابدين) ترجمة

من بونفور إلى أرتين بك

يذاوم إسماعيل بك على درس اللغة الفرنسية ويتقدم في تحصيلها ؛
وإني لأتركه وشأنه في الأندية الاجتماعية ليضطر إلى التحدث بدون نجل .
ويظهر الجموع دهشهم إذ يعلمون أنه لم يبدأ التكلم بهذه اللغة إلا من زمن
يسير . هذا ويرى معلمه أنه لم يؤن الأوان لتلقيه اللغة الألمانية ، خشية
الإجهاد لبصره ، وإعاقة تقدمه في اللغة الفرنسية .

فيينا في ٤ ديسمبر سنة ١٨٤٤ (محفظة ١ عابدين) ترجمة

من بونفور إلى أرتين بك

قال البرنس ميترنيك لإسماعيل بك : ” نصيحتي لك أن تعني باتقان
اللغة الفرنسية ؛ لأنني لا أريد أن تعود إلى جدك وقد شفيت فحسب ، بل أن
تعود إليه وقد ألمت بهذه اللغة إلما تاما “ .

ويهتم الجميع أى اهتمام بما يمت إلى أميرنا الشاب ، وإن أعماله كلها
لموسومة حقاً بسمه النبل الفائق فضلاً عن صدق العزيمة .

فيينا في ٢٠ ديسمبر سنة ١٨٤٤ (محفظة ١ عابدين) ترجمة

من بونفور إلى أرتين بك

لقد أوصى الأرشيدوق شارل والأرشيدوق لويس إسماعيل بك كثيراً
بأن يوجه همه إلى التقدم في دراساته ، ويقطع شوطاً بعيداً فيها ، ليكون خاتماً
بما لأسرته المحيطة من شهرة ذائعة وأفضال شائعة .

فيينا في ١٨ مارس سنة ١٨٤٥ (محفظة ١ عابدين) ترجمة

دراسته في باريس

من خسرو بك إلى أرتين بك

إن نية والى الصريحة ألا يسافر حفيده إلى باريس ، وألا يستقبل فيها
إلا كطالب من أسرة عريقة ، ولما كان المتوقع أن يمضى إسماعيل بك مدة
قصيرة في النمسا ، فقد كانت التقاليد تقضى بلا شك أن يظهر بما يتفق
ومكانته السامية ؛ لذلك عمد سموه إلى التزام هذا المظهر . وقد وفى تماماً
بما تقتضيه مكانته ، تلك المكانة التى تفضل البلاط الماكي فرغ من شأنها
بإكرام وفادته .

على أن الأمير ميم شطر فرنسا للدرس والتحصيل . ويأبى سمو الوالى
إلا أن يأخذ إسماعيل بك عذته لذلك ، فيطرح جانبا أسباب الترف والمظهر ،
إمتثالا لإرادة الوالى .

القاهرة فى أول فبراير سنة ١٨٤٥ (محفظة ١ عابدين) ترجمة

من إسطفان بك إلى نوبار أفندى

نبح الأمير إسماعيل فى اختبار القبول لمدرسة سان سير الحربية . وسيلحق
بها يوم ١٥ ديسمبر المقبل . وإنى مرسل إليك نتيجة الاختبار ، رجاء
عرضها على مولانا المحبوب .

مستخرج من محضر الاختبار

قـرر المجلس بالإجماع ، بعد اختبار طال ثلاث ساعات ، أن الأمير
— إذا استثنينا مادتى الرسم واللغة الألمانية — حاصل على المعلومات
المطلوبة للحاق بمدرسة سان سير وتلقى العلم فيها بنجاح . وبناء على رغبة والده
والمارشال دى دالماسى وقرار وزير الحربية يلحق الأمير بالمدرسة الحربية
المخصصة عند افتتاحها (مدرسة سان سير) .

باريس فى ٥ نوفمبر سنة ١٨٤٨ (محفظة ١ عابدين) ترجمة

اسماعيل الأب تشجيع أولاده

من اسماعيل الى ابنه حسن باشا

ولدى العزيز

وصلنى خطابك المؤرخ ١٥ يوليو الماضى . ولقد سررت أيما سرور لما جاء به من تفصيلات عن سير دراستك ، ومن أنك كنت الأول بين أقرانك فى مادتى الجغرافيا والرسم الهندسى ، والثانى فى باقى المواد .
إعلم خير العلم أن الابن لا يستحق من أبيه العطف والرعاية إلا بقدر جده ومثابرته على تلقى العلم .

فكن على ثقة أن حنانى الأبوى عليك يزداد بازدياد توافرك على الدراسة ، فحسبك مضاعفة جهدك فى التحصيل لاستحقاق المزيد من هذا الحنان .
وتقبل يا ولدى العزيز عبارات ودى الخالص .

فيشى فى ٤ أغسطس سنة ١٨٦٧ (ملف ٣/٢ عابدين) ترجمة

من اسماعيل الى ابنه حسين باشا

ولدى العزيز

تلقيت خطابك المؤرخ ١٦ يوليو الماضى . وإنى لجد مغتبط لما ورد به ، ولكنى أؤكد لك أن كتاب أخيك حسن كان أثر عندى ، لأنه يتضمن

تفصيلات مرضية عن تقدمه في دراسته ، وهي تفصيلات خلا كتابك منها
كل الخلق ؛ ولكن بما أنك تؤمل أن الجهد الذي ستبذله في أثناء سفرى
سيؤهلك لرضائى ، فإنى أؤمل كذلك أن أرضى لدى عودتى ، عما تكون قد
أحرزت من التقدم فى أثناء غيابى .

وتقبل يا ولدى العزيز عبارات ودى الخالص .

فيشى فى ٤ أغسطس سنة ١٨٦٧ (ملف ٤/٢ عابدين) ترجمة

من اسماعيل الى ابنه حسن باشا

يسرنى دائماً يا ولدى العزيز أن تصل الى تقارير طيبة عن اجتهادك
وتقدمك فى كافة العلوم ؛ لذلك لا يسعنى إلا أن أدعوك الى المشاركة فى الاجتهاد ،
لتجنى الفائدة المرجوة فى إتمام ملكاتك العقلية والجسمانية ، ولتأكد من
حبنى عليك .

استانبول فى ٢٣ أغسطس سنة ١٨٦٧ (ملف ٣/٢ عابدين) ترجمة

العناية بتعليم أولاده

من رياض باشا الى القومندان هايو وائد الأمراء

وصلنى مع خطابك المؤرخ ٨ أغسطس الجارى كشف ترتيب درجات
الأمراء عن شهر يوليو ؛ وقد عرضته على مولائى ، ويتضح من هذا الكشف
أن محمد باشا كان الأول بين أقرانه ، وحسن باشا الثانى ، وحسين باشا الأخير .

وبما أنه يتضح من التقارير السابقة أن حسن باشا كان الأول ، فما السبب في هذا التغيير؟ وكذلك ما السبب في تأخر حسين باشا كل هذا التأخر بالقياس لإخوته ؟

وقد كلفني سمو الخديو أن أستوضحك الأمر .

استانبول في ٢٧ أغسطس سنة ١٨٦٧ (ملف ١/٢ عابدين) ترجمة

من اسماعيل الى الجنرال فلورى

كنت قد أبلغتكم قبل سفرى من الاسكندرية أن فى نيتى إرسال ابنى الثانى حسين باشا إلى فرنسا ، فاسمحو لى اليوم أن أوصيكم توصية خاصة ، لأننى أرغب أشد الرغبة فى أن يهتدى بإرشاد صديق حميم . وهأنذا مبين لكم نواياى : سأنتخب له من مصر أساتذة للغة التركية والعربية لمرافقته والإقامة معه فى مسكنه فى باريس . وأرجو منكم أن تعينوا له رائدا لإرشاده ومراقبته ، على أن يكون ضابطا مثقفا ، تغلب شمائله الاجتماعية صفته العسكرية ، فيلقن ابنى حب العمل ، ويستميله إلى التطلع فى شتى العلوم ، ويعلمه — بانتخاب الأندية التى يرتادها لتلميذه — كيف يتحلى بالخصال التى تكتمل بها تربية أمير فتي ، عليه دائما أن يحفظ مكانته فى أى مجتمع .

وبديهي أن العناية بتربيته لا يجب أن يكون من شأنها صرفه عن المعلومات العامة ، بل ينبغى أن يقصر على تحصيلها جزءا كبيرا من وقته ، بأن يتلقى فى منزله جميع العلوم التى يلقنها إياه ، من اختيارهم له رائده ، من مختلف الأساتذة .

وبذلك يتهماً لابنى — على ما يطيب لى رجاؤه — أن يحظى بما يظفر
به الفتيان الأذكاء المنابرون فى فرنسا من الثقافة الفكرية .

أميرجان فى ١٤ أغسطس سنة ١٨٦٨ (ملف ٢/٤ عابدين) ترجمة

من اسماعيل الى لاركنج (وكيل الخديو فى لندن)

إنى أقتر تماماً ما ترونه فيما يختص بالرحلة التى يقترحها المستر مورى لسمو
الأمير حسن فى أثناء العطلة المدرسية ؛ فإن الظروف غير مواتية ، فضلاً عما
فى هذه الرحلة من خطر . هذا ويجب على الأمير أن يخصص عطلته للعمل ،
فلا يؤدى إلا الزيارات التى لا غنى عنها على الإطلاق . وأكون شاكراً
للمستر مورى إذا جعل الأمير يقف عطلته على العمل الجدى ، بحيث يصل
إلى مصاف أخوانه .

القاهرة فى ١٩ ديسمبر سنة ١٨٧٠ (ملف ٢/٤ عابدين) ترجمة

من اسماعيل إلى فيفيان قنصل إنجلترا فى مصر

أطلعنى شريف باشا على ما تراه حكومة جلالة الملك ، بالنسبة لما يشترط
لدخول ابنى محمود البحرية الملكية الإنكليزية لتلقى العلم . وإنى أشاطر
حكومة جلالة الملك الرأى فى هذا الشأن كل المشاطرة .

كما أنى سأخذ العدة لتلقين الأمير العلوم التحضيرية ، ليمكن من اللحاق
بوحدة من وحدات البحرية الملكية ، حيث يعامل معاملة التلاميذ فى تلك
البحرية بلا فرق ولا تمييز .

وإني موقن أن هذه هى الوسيلة الوحيدة لتربية الأمير تربية عسكرية ،
تؤهله يوما ما لخدمة بلاده كضابط فى البحرية .

القاهرة فى ٤ سبتمبر سنة ١٨٧٧ (ملف ٦/٢ عابدين) ترجمة

من اسماعيل الى لاركنج

أرجو منك البحث عن مدرسة لابتى زينب هانم . أود أن تكون
بسيطة فى تصرفاتها ، ذات تربية عالية وثقافة رفيعة ، تحسن التكلم بالإنكليزية
والفرنسية ، ويمكنها تدريس العزف على البيانو .

بدون تاريخ (ملف ٥/٢ عابدين) ترجمة

صفات اسماعيل

من وليم نايرقنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأميركية

أظهر اسماعيل باشا على الدوام مواهب عظيمة في تصريف شؤونه الخاصة، وقد أدار أرضه الشاسعة التي تزرع قطنًا وقصبًا بحذر ومهارة .

الاسكندرية في ٢٧ يناير سنة ١٨٦٣ — ترجمة

من الجنرال برنيتو (أحد ضباط البعثة الحربية الفرنسية)
الى وزير الحربية الفرنسية

تبشر الدلائل بأن الوالى الجديد على جانب وفير من اصاله الرأى ، والميل الى العمل مع اجادته ، ولا يستنكف من الاستشارة ، وهو كثير العود الى التفكير فيما يشغله من الأمور .

القاهرة في فبراير سنة ١٨٦٣ (ملف ١/٥٠ عابدين) ترجمة

من ليومان قنصل فرنسا السابق الى وزير الخارجية الفرنسية

تبين أن لاسماعيل مزايا كثيرة ، فهو مقتصد ، حذر ، محب للرق ، نشيط ، ذكى فى استغلال ثروته ، فمن ثمانى سنوات لم يكن دخله إلا مليونين من الفرنكات ، فبلغ اليوم عشرة ملايين بفضل ما أدخله فى نظام أملاكه من

التحسينات المستمرة . وبدلاً من أن ينظر بعين الريبة أو الغيرة الى انتشار الأوروبيين في بلاده ، فإنه يبدى كبير استعدادده للاستعانة بمعلوماتهم وآرائهم العملية ، في انماء الثروة الزراعية .

القاهرة في ٢٤ فبراير سنة ١٨٦٣ — ترجمة

من هنرى بلور سفير إنجلترا الى وزارة الخارجية الانجليزية

إن اسماعيل أبى ، ذكى ، حى الى حد ما ، ويمكننا اتيان أعمال كثيرة بمصافاته . واذا حرصنا على استرضائه فان يبدى أى اعتراض فى شأن الأمور الطفيفة ، ويرضى عن طيبة خاطر بالقيام بالمشروعات الكبيرة .

استانبول في ٢٠ يوليو سنة ١٨٦٤ — ترجمة

من بوجاد قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية

ليس من السهل أن يستسلم الوالى الى الحماس ، وأن يغتر بالعبارات الرنانة .

القاهرة في سنة ١٨٦٩ — ترجمة

من جورج ه . بتلر قنصل الولايات المتحدة

الى وزارة الخارجية الأميركية

كانت معاملته لى فى غاية من التأدب والود . وقد أطلال الاشادة بمؤسساتنا ، مظهرها فى تقديره ذكاء مفرطاً .

القاهرة في ٢٨ مايو سنة ١٨٧٠ — ترجمة

من كازو قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية

اكتسب الخديو بقطنته الحديدية العالية ، وقوة ابتكاره الفائقة ، مكانة ممتازة في البيئات العثمانية ، هي بلا شك أرفع مكانة بلغها أمراء مصر منذ تأسيس أسرته .

الاسكندرية في ١٢ مايو سنة ١٨٧٣ — ترجمة

من بيردسلى قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأمريكية

تولى اسماعيل الحكم في ١٨ يناير سنة ١٨٦٣ ، وقد أدى واجبه بمعرفة فائقة للرجال وبواطن الأمور ، ومهارة ادارية قلما تصادف عند الأمراء الشرقيين ، فمنذ ارتقائه العرش ، وهو يتوافر على رقى مصر الداخلي ، بمواهب نادرة وهمة لا تعرف الكلل .

إن الوالى نشط لا يعرف الوهن اليه سبيلا ، على أن جهوده المتواصلة بدأت تنال من بنيته القوية ، فهو يغادر الفراش في ساعة مبكرة ، وكثيرا ما يسهر آناء الليل مكبا على درس المسائل المتعلقة برفاهية بلاده ، وهو يستدعى وزراءه في أى ساعة من النهار أو الليل .

القاهرة في ١٥ سبتمبر سنة ١٨٧٣ — ترجمة

بعض لفتات ومواقف لاسماعيل

بعد زلزال

من جورج هـ . بتلر قنصل الولايات المتحدة
الى وزارة الخارجية الأميركية
ما كاد الزلزال ينتهى حتى اجتاز الخديو طرق المدينة فى عربة مكشوفة ،
ليزيل بحضوره مخاوف الشعب .
القاهرة فى ٢٨ يونيه سنة ١٨٧٠ — ترجمة

فى أثناء فيضان النيل سنة ١٨٧٥

من بيردسلى قنصل الولايات المتحدة
الى وزارة الخارجية الأميركية
ان وجود الخديو بمصر فى الصيف المنصرم ، وما أبداه من نشاط وعناية ،
قد أنقذا البلد من أعظم كارثة هددته فى هذه السنوات الأخيرة ، وهى أخطر
فيضان للنيل حدث منذ نصف قرن .

من اسماعيل الى ابراهيم باشا (مندوب الحديد لدى الباب العالي)

إن بي رغبة شديدة في الذهاب الى استامبول ؛ كما أنى أنوى استئذان
جلالة السلطان في أن أقضى نحواً من عشرين يوماً في منطقة المياه للتداوى
من علة في الكبد ، وهو علاج لا بد منه وقد أوصانى به الأطباء . ولكن الأنباء
التي أتلقاها من السودان تنذر بفيضان عال للنيل في هذا العام أيضاً ، وقد ارتفع
منسوب المياه نصف ذراع الى اليوم بالقياس الى العام الماضي ؛ وقد نعى الخبر
الى الأهالى وهم قلقون . وقد عزى الفضل في التداير الحازمة التي اتخذت الى
مقامى بمصر . ويظن الأهالى أن أوامرى لن تنفذ بما نفذت به من المهمة اذا
كنت بعيداً عن القطر ؛ فسفرى في هذه الآونة أمر عسير ومن شأنه أن يزيد
القلق . ترون ما حدث في فرنسا ؛ فمع أن الماريشال ووزراءه خفوا الى
الأمكنة التي غمرتها المياه ؛ فإن الجمهور يتهم الحكومة بأنها لم تتخذ التدابير
اللازمة في الوقت المناسب ؛ وقد جرى مثل هذا في البحر . لذلك أراى مضطراً
الى التفكير في واجبى لا فى صحتى ؛ وبما أنه لا بد من اتخاذ بعض الاجراءات
العاجلة ، فإنه يجب على أن أسافر غدا الى القاهرة مع أن حرارة الجو تؤذنى .
في ١٠ يوليو سنة ١٨٧٥ (ملف ٥٩/٨ عابدين) ترجمة

في أثناء الاضطرابات سنة ١٨٧٩

من فارمان قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأميركية

حاصرت مئات الضباط والطلبة مبنى الوزارة . وكان عدد من اقتحموه
يكنى لملء غرفه الكثيرة . وقد منعوا الموظفين من مغادرته ؛ وظلوا يهددون
الوزيرين ويعاملونهما معاملة نابية .

وقد تمكن أحد الموظفين من الهرب ، فأبلغ القناصل الذين يقطنون بالقرب من الوزارة الأمر ، فتوجهوا توا الى قصر عابدين لمقابلة الخديو ، وكان قد أرسل ياورا لتفريق الضباط والطلبة ، ولكن الإجراء الأول لم يأت بنتيجة ، فتوجه الخديو بنفسه الى الوزارة في عربة مكشوفة بعد أن أمر بعض الجنود بتقدمه . وقد صعد أعزل إلى وزارة المالية ، وألقى خطابا بالعربية ثم بالتركية من شرفة الوزارة ، واعدًا الضباط المعزولين النظر في مسألتهم ، ولكنه أمرهم بإخلاء المبنى وفنائه على الفور .

وكان أغلب الضباط مسلحين بالبنادق والسيوف ، وتلكا البعض في تنفيذ الأوامر ، وكانت بعض الدلائل تنبئ بأنهم ينوون الالتجاء الى القوة ، فأطل عليهم الخديو مرة أخرى قائلا لهم : ”هل أتم ضباطي“ ؟ فأجابوا : (نعم) ، فقال الخديو بصوت مهيب : ”إن الطاعة أول واجب على الضباط فانصرفوا“ . وعندئذ لاح أن الخديو استرد سلطته ، إذ انصرف الضباط والطلبة في الحال وتبعهم الخديو . ولكن بينما كانت الأغلبية العظمى تستعد للرحيل ، عاد بعض الثائرين وعلى رأسهم نفر من الشراكسة ، ولم يمكن تفريقهم إلا بصعوبة ، لأنهم أبدوا مقاومة ، ففرحوا شخصين بسيوفهم وجنديا برصاصة ، فقتلوا الأمر . ولما رفض الجمع الانصراف ، أسر الخديو جنوده باطلاق النار ففعلوا .

ولما كان منزلي يبعد أكثر من ميل ونصف عن مختلف الوزارات ، لم أعلم بالأمر إلا بعد انتهائه . وحوالي الساعة الرابعة بعد الظهر مثل بعض الهيئات السياسية أمام الخديو ، فشكره العميد باسم القناصل والحاليات الأجنبية لتوفيته الى إنحراح الثورة منذ نشأتها على ذلك الوجه السريع الجري ، مخاطرا بحياته مما جنب البلاد عواقب على جانب عظيم من الخطورة .

اسماعيل والاسلام

عناية اسماعيل بشؤون الدين

أمر كريم الى أحمد رشيد باشا ناظر المالية

إن المحافظة على الشعائر الدينية وإقامتها فرض عين على الجميع ؛ ولكن بعضا من المعابد والجوامع والمكاتب الصغيرة متخرب ، وبعضها مشرف على الخراب والانداس من قلة إيراد أوقافها ؛ وبعضها متروك ومهمل حيث أن إيراد أوقافها غير كاف لنظافته وطهارته وسائر مصروفاته . وحيث أن عمارة الجوامع والمعابد والمكاتب ، ودوام إقامة الشعائر الدينية فيها بعناية ملتزم ومرغوب لدينا فبناء عليه قد وقفنا عشرة آلاف فدان ، يصرف إيرادها على عمارتها وأحيائها ؛ فبناء عليه يجب أن تبادروا بفرز المقدار المذكور من الأطنان المتروكة والمستبعدة في المديریات على الوجه المناسب ، بالاتحاد مع صاحب السعادة الباشا ناظر الأوقاف ، وأن تعنوا بتطبيق الاجراءات اللازمة على القواعد الشرعية والأصول المرعية بخصوص تحرير وإخراج التفاضيل اللازمة من الرزنامجة على ذمة ديوان الوقف . ولذلك أصدرنا أمرا بهذا وأرسلناه إليكم .

عناية اسماعيل برجال الدين

أمر كريم الى المالية

قد عرض لدينا مكاتبكم الرقيمة ٦ ربيع أول سنة ٨٨ نمرة ١٢٠ ، ومفصلات الانهاء الوارد معها ، الذى تقدم من حضرات علماء الجامع الأزهر الى حضرة الشيخ العباسى ، شيخ الجامع ، ومفتى السادة الحنفية الملتهمسين فيه حصر ما هو مرتب قديما وحديثا لأهل العلم ، من مرتبات ومعاشات وبدل كساوى ، مما انحل عن أربابه وبقي محولا للآن وما هو باق للوجودين منهم ، وربطه باسم هذه الطائفة على الدوام والاستمرار ، والاجراء فيه بكيفية أن من مات منهم ممن يكون له شئ مما ذكر ، أو انحل عنه سابقا أو لاحقا ، وكان له من الأولاد الذكور من هو مشغل بالعلم ، لا حث له سواه ، فينتقل جميع مرتب والده باسمه ، إذا ما كان بعض ذلك يكفيه ويقوم بمعاشه مع عياله وعيال والده ، وإلا يترتب له منه بقدر ضرورة معاشه ، والباقي ينتقل لمن يوجد مستحقا من أهل العلم . ومن لم يخلف منهم ولدا ذكرا أو خلف لكتنه لم يكن بهذه الصفات ، فينتقل جميع مرتب والده لمن يستحقه سواه من هذه الطائفة ، واحدا أو أكثر ، وأن يكون الاجراء فى هذا وذاك بمعرفة شيخ الجامع . ومن خلف منهم طفلا فأكثر ، يعامل معاملة الكبار من الأولاد فى ترتيب مرتب والده له ، كلاً أو بعضاً ، حتى يبلغ ، فإذا كان لا شغل له إلا العلم ، استدأماً له ذلك . وإلا أخذ منه ورتب لغيره من المستحقين على الوجه المسطور . وقد أرسل شيخ الجامع المومى إليه ذلك الانهاء للمالية بافادته التى يرغب فيها استحصال أمرنا

بالاجراء . وقد أرساتم طى مكاتبتكم كشفا مستخرجا من الرزامة بما سبق
انحلاله عن العلماء من سنة ٦٥ للآن ، وبلغ مقداره سنويا ثلاثمائة وأربعة
وثلاثين كيسا وثلاثمائة وعشرة قروش وثمانية وعشرين فضة . وهذا خلاف
مبلغ ثلاثة آلاف ومائتى غرش شهرى ، سبق انحلاله عن اثنين من علماء
اسكندرية ، وتوضح بأن الذى ترتب منه اورثتهما يعلم بحافظتها ، وترومون
استحصال أمرنا بما يتبع اجراؤه . وحيث أن ما التمسه حضرات العلماء المومى
إليهم فى هذا الخصوص قد وقع لدينا موقع القبول والاستحسان ، ووافق
إرادتنا الإجراء على مقتضى التفصيلات التى أوضحوها بانهاهم ، أصدرنا أمرنا
هذا لكم بذلك . ومرفوقه الانهاء والكشف ومكاتبتكم السالف ذكرها للإجراء
على الوجه المشروح ، حسبما تعلقت به إرادتنا .

فى ١٦ ربيع أول سنة ١٢٨٨ — ٤ يونيو سنة ١٨٧١ (سجل ١٩٣٥ أوامر عربية)

دفاع اسماعيل عن الدين الاسلامى

من اسماعيل الى ابراهيم بك

تحققت بسرور أن المصدر الأعظم هو من يدرك تماما ما يجب علينا
من الاتحاد قلبا وقالبا ، للعمل على أن نحفظ للإسلام مركزه .

فى ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٧١ (ملف ٨ / ١٧ عابدين) ترجمة

من طلعت باشا (المنتدب بمأورية لدى الباب العالي)
الى خيرى باشا المهردار

جاءنى اليوم، وقت العصر، وأنا فى ميركون، رسالة من الصدارة العظمى
مع ياور خاص . وهاهو ذا نصها: "يطلب حضرة صاحب الجلالة السلطان
من حضرة الخديو الأعظم ألايين مككين من الجنود وسيلغ المايين الهمايونى
أيضا سموه هذه الرغبة السلطانية . وقد هيئت منذ أمد قليل حروب صليبية
عظيمة (كروازاد) ضد الدولة والاسلام، بتحريض متواصل من أعدائها
ومعاونة فى السر والعلن تبذل، حتى أصبحت آثار الهجوم تشاهد من جميع
الجهات، سواء مظهر منها وما بطن، وكان ظهور هذه الحوادث على هذا النحو
من الأمور الملموسة لدى أولى الأبصار؛ ولكن الغفلة والتصرفات السيئة
التي كانتا هنا، مما هو معلوم لدى الخديو الأعظم، حالتا دون اتخاذ التدابير
اللازمة، وذلك تقدير العزيز العليم. الوطن فى خطر؛ وبديهي أن هذا الخطر
شامل للاسلام أجمع. وقد آن الأوان الذى يكسب فيه الخديو الأعظم ذكرا
حسننا شائعا بين المسلمين؛ وليس جديرا بذاته العلية أن يرضن بمعاونته للدولة
والدين فى مثل هذا الظرف . وأرجو أن تتفضلوا بعرض ذلك برقيا على
سامى مقامه".

ولم أقل شيئا للياور القادم؛ فإذا ما استدعانى الصمد الأعظم، أو أرسل
الى ياورا يسألنى فبم أجيب؟ وما هو الجواب الموافق للرغبة الخديوية؟
أرجو التفضل بإبلاغ ذلك عاجلا .

من اسماعيل الى طلعت باشا

لقد وصلتني برقيتكم التي أشرت فيها الى المذكرة السامية ، التي بعث بها اليكم حضرة الصدر الأعظم ، بشأن طلب آلايين من العساكر من هنا . إن الخديوية المصرية ، وإن كانت تحارب منذ مدة في جهات دارفور وخط الاستواء وهرر والحبشة ، والجميع يعلم عذرها من هذه الناحية ومن ناحية ضائقها المالية ؛ إلا أنهم ماداموا يقولون إن الوطن في خطر ، فاني أعتقد دائماً أن العناية بحفظ الوطن وسلامة الدولة ، والقيام بالمساعدة في سبيلها هو فرض محتم . فعلى الرغم مما ستؤول اليه حالتنا المالية ، فقد تركت كل شيء جانبا ، وعولت على التضحية ، بصرف النظر عن جميع هذه الاعتبارات ؛ وبأدركت بكل نحر الى خدمة الدين والدولة ، المفضلة على كل شيء ؛ وأصدرت أمرا الى نظارة الجهادية بشأن إعداد الآلايين اللذين طلبا وإرسالهما في أقرب وقت . إن الحصول على الرضاء العالى السلطاني ، والقيام بالخدم في سبيل الدولة والأمة ، لهما وظيفتان المقدستان . فاعرضوا ذلك على هذا النحو على مقام الصدارة السامى . وإذا ما رغب الصدر الأعظم في ابقاء هذه البرقية لديه فلا بأس من ذلك ؛ وإذا لم يبد مثل هذه الرغبة فتعيدونها . هذا ولما لم تبقى ثمة حاجة الى أن يرسل الى هنا الخطاب المزمع إرساله الى من جهة المسايين الهمايوني بصدد طلب العساكر ، فاعملوا على وقف إرساله .

نشر الاسلام

من خيرى باشا الى حاكم السودان

ورد تلغراف من جناب الكولونيل غوردون فيه : إن رجال الملك أمتيه ، ملك أوجندا ، حضروا بكوند كرو ، وغاية رغبتهم طلب الديانة المحمدية ، ويطلبون فقيها ومفسرا ليعلمهم ذلك . وبالعرض على المسامع الزكية صدر النطق العالى بأنه من الواجب إجابة التماسهم . وبما أن هذه البلاد بعيدة ومتسعة ، وسيكون نشر هذا الدين القويم بها مبتدأ ، فمن اللزوم أن يكون من يتعين من الفقهاء العالمين العالمين ، ذوى العقل والمعرفة والادارة فى تأليف قلوب الأهالى وتعليمهم بغاية اللياقة قواعد الديانة ، وتفهمهم محسناتها ، وأنه بمعرفة سعادتكم يصير انتخاب شخصين بهذه الأوصاف ، ويرسل لطرف جناب الكولونيل فيصير الاجراء على هذا الوجه ، ويصير اخبار الكولونيل من طرفكم بذلك ، وبأنه يرسل من أهالى تلك الجهة قدر عشرين شخصا الى المحروسة لأجل تعليمهم ما يلزم للديانة ، وبعده يعودون الى بلادهم بالثانى كما تعلقت به الارادة السنية .
فى ٢١ ربيع ازل سنة ١٢٩١ — ٨ ما يوسنة ١٨٧٤ (سجل ١٨ عابدين)

العناية بالمساجد خارج مصر

فقط المبلغ وقدره أربعة وثلاثون ألف ومائتين وتسعة وثمانون قرشا منصرف لأربابه من عهدتنا وبيدنا وبمعرفة السيد عبد الرحمن وهبه كاتب وناظر العمارة المذكورة الواضع اسمه وختمه معنا أدناه على بناء المنارة

والتعميرات الأخرى التى صارت بجامع سيدى عمر بن الفاروق المعروف
بالجامع الكبير العمرى بصيدا وهذا المبلغ بلغ باعتبار فئة الليرة العثمانى الواحد
بمائة وأربعة عشر قرشا ونصف قرش وذلك من ضمن مبلغ الأربعة والثلاثين
ألفا والثلاثمائة والخمسين قرشا قيمة الثلاثمائة ليرة عثمانية الواردة لطرفنا من طرف
سعادة أدهم باشا قائم مقام بيروت وبيانها مائتا ليرة واردة لطرفنا بيد حضرة
محمد همت أفندى مترجم نظارة المالية المضرية ومائة ليرة وردت فيما بعد بناء
على الطلب وذلك من ضمن المبالغ المحفوظة أمانة بخزينة بيروت الواردة من
نظارة المالية المضرية المشار اليها لأجل البناء والعمارة المذكورة ومبلغ
الواحد والستين قرشا الباقية كما سطر أعلاه صار إعادته وتسليمه لطرف
سعادة الباشا المشار اليه وصار طرفنا خالصا وهذا المبلغ المنصرف خلاف
ثمن الحديد والرصاص والأربعمائة تريعة الرخام الواردة من طرف سعادة
الباشا المشار اليه بتاريخ ١٦ صفر سنة ١٢٨٢ وقد بلغت نمرة هذا الدفتر
من نمرة واحد لغاية ٤٧ نمرة (سبعة وأربعين نمرة دائرية) وصار تقفيله على
مقتضى الأمر الوارد من النظارة المشار اليها رقم ١٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨٢
خطابا إلى حضرة محمد همت أفندى المولى اليه وعلى ذلك اقتضى شرحه
وختمه منا .

تحريرا فى ٤ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٢

كاتبه مأمور طايبور

كاتب وناظر العمارة بلاد سورية

(ختم) (ختم)

عبد الرحمن وهبه عاكف حسين السيد

رعاية الأديان الأخرى

من اسماعيل الى السلطان كاسا ملك الحبشة

بعد أن أهدى الى مقامكم السامى وقدركم النامى ما يليق من التعظيم والاحترام والتكريم فالذى نبديه لحضرتكم هو أنه فى هذه الأيام تبالغ الينا أن الكاثوليكين القاطنين بالجهات التابعة لحكومتم حاصل فى حقهم بعض معاملات نشأ عنها تضررهم وأذيتهم مثل اجلاء بعضهم عن أوطانهم وتخريب معابدهم وكنايسهم ولم يكن لها سبب سوى كونهم فى مذهب الكاثوليك على أنه كما لا يخفى حضرتكم أن سائر الرعايا هم وديعة رب البرية وعدم المساواة فيما بينهم مخالف لمرضاة القدرة الربانية كما أن نهج العدالة لا يفرق بين تفاوت المذاهب وتخالف الأديان بما أن أمر التدين منوط بكل انسان وكما يريد لنفسه أن يتدين بأى دين من الأديان ونحن لا نرضى لكم هذا السلوك ولا ما يحط قدركم عند أقرانكم من الملوك وهذه حكومتنا الخديوية وما تشتمل عليه الخطة المصرية مع كثرة أهاليها وتخالف أديان سكان مدينها وبواديها فإن الجميع فى المعاملة عندنا سواء بقطع النظر عن اختلاف المعتقدات وتعدد الأديان والعبادات وكان المأمول أن تكون معاملة كافة الأهالى حكومتكم بهذه الصورة لاستمالة قلوبهم ومنع أسباب التنافر واغتمام الذكر الجميل عند كل باد وحاضر وعدم الاشاعة بين الناس خصوصا الأوربيين وتكلمهم فى عدم حسن سياسة حكومتكم وسوء معاملة رعيتكم على الخصوص بأنه موجود جملة دول نفيمة على مذهب الكاثوليك

السالف ذكره واذا استشعروا بالتقصيرات والايذاء الواقع لأصحاب هذا المذهب بطرفكم فبالضرورة تأخذهم الغيرة عليهم ويترب على ذلك حدوث بعض أحوال لانرضاهما لكم وهذا وعدم تقادم العهد على ما صار الى تاودروس ملك الحبشة من مهاجمة بعض الدول الفخيمة لا تخلو فكرتكم من ملاحظته لأن هذا مما يجب الاحتراز منه إذ لا يخفى ما بيننا وبينكم من الجوار وقرب البلدان والديار وحبنا لكم وصدق ودنا معكم فقد حملنا هذا على إبداء هذه النصيحة لحضرتكم لما هو محقق عندنا وأنكم لا ترضون وقوع هذه المعاملات الغير محدودة ولربما كان حصولها بطريقة غير معلومة لحضرتكم ولا مشهودة وأملنا ورجاؤنا العدول عنها حيث كان ورد واعادة ما يكون سلب أو نهب الأهالي المذكورين على التماس والكمال ومقابلتهم بالبشر والاحسان ومعاملتهم بما يجب لكم الشاء على كل لسان لأنه اذا ما حصل ذلك واستمر حدوث الايذاء للأهالي المذكورين والتجأوا الينا فرارا من سوء هذه المعاملة فبالضرورة نساعدهم ونعطي لهم أرضا يسكنون فيها مواساة لهم مع مخالفتهم لديانتنا وأتم الأولون بمثل هذه المعاملة بسبب اتحاد ديانتكم العيسوية والحاصل أن مقتضى الانسانية وحسن السياسة أن تكون المعاملة متساوية بين الرعية ودون التفات الى اختلاف المذاهب والديانات وهذا منتهى النصيحة منا هذا وإن أقصى آمالنا دوام المودة وازدياد المحبة بيننا ولأجل تأكيد المودة قد أرسلنا اليكم مع رافعه القمص حنا بعض هدايا مبين مقدارها بالورقة الملفوفة فالأموال قبولها منه عند وصوله مع قبول المومى اليه لدى جنابكم العالى واستماعكم منه ما أودعناه من الكلام الشفاهى والسلام ختام .

هبات للطوائف غير الاسلامية

وجد كرم الوالى مجالا آخر للظهور فى فيشى . كانت كنيسة تبني فى هوتريف ، وليس للبلد من المال ما يكفى لاتمام البناء ، فتبرع الوالى بمبلغ كبير لتحقيق هذا الغرض .

من وصف رحلة الخديو الى فرنسا سنة ١٨٦٧ — ترجمة

من بوجاد قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية .

كان سموه قد منح رئيس أساقفة اللاتين بمصر ، قطعة أرض مساحتها ٣٥٠٠ ذراع فى موضع حسن جدا ، حتى أن سيادة المونسنيور سرسيا قد تلقى عرضا بشرائها بمبلغ ١٥٠٠٠٠ فرنك نقدا ، إذ يعلم صاحب العرض أن هذه الأرض ستساوى عمما قريب ضعفى هذا المبلغ .

وعند وصولى الى مصر منح الوالى الراهبات اعانة سنوية قدرها ٦٠٠٠ فرنك بناء على رجائى ، ليستأجرن دارا يقمن فيها مدرسة مجانية . وفى هذه الأيام الأخيرة طلبت من سموه بمناسبة زواج كبرى كريماته ، تملكهن دارا ، فأعطى أرضا مساحتها ٤٠٠٠ ذراع وتبرع بمبلغ ٥٠٠٠٠ فرنك نقدا . وتقدر هذه المنحة بأكثر من ٢٠٠٠٠٠ فرنك فى مجملتها ، وليست هذه المرة آخر مبرات سموه .

القاهرة فى ٢ أبريل سنة ١٨٦٩ — ترجمة

من بوجاد قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية .

يشرفنى أن أبلغ سعادتك أن الوالى منح رئيس أساقفة اللاتين
منحة أخرى ، وهى أرض مساحتها ٦٠٠٠ ذراع فى بقعة من أجمل
بقع القاهرة لبناء دير وكنيسة . ولا شك أن رغبة سموه فى أن يظهر
للإمبراطورة عند مجئ جالاتها الى مصر ، ما يختص به الديانة الكاثوليكية
من حماية ، كان لها أثرها فى اتخاذ هذا القرار ، وهو قرار سيتقبله القاصد
الرسولى ببالغ الامتنان .

القاهرة فى ١٨ أبريل سنة ١٨٦٩ — ترجمة

أمر كريم الى نظارة الأمور الخصوصية

حيث سمحت إرادتنا بصرف ألفى كيس لتوزيعهما على المكاتب
والفقهاء والأضرحة وغيرها بمصر واسكندرية فيقتضى صرف المبلغ
ألف ومائتين وثمانين كيسا من ذلك الى أدهم باشا ناظر ديوان
الأوقاف والمدارس ليجرى توزيعه بمعرفته الى من صدر له أمرنا
فى تاريخه باعطائه لهم ومبلغ السبعماية والعشرين كيسا تجرون صرفه للخواجه
مكسموس سكاكينى ليجرى توصيله الى الجهات الموضح بيانها بالبوصلة
المرسلة من طيه ويصير توريد المبلغ جميعه فى باب الاحسانات كما اقتضت
مكارمنا .

تقدير الأجانب

من تقرير أوكتاف ساشو المنتدب بأمورية في مصر
المرفوع الى المسيو دورى وزير المعارف بفرنسا
ليس رعايا مصر من المسلمين فحسب ، فمن المعلوم أن من أهلها عددا غير
يسير من المسيحيين الأقباط . وإنها لمناسبة نتميز للتزويج بالتسامح الدينى المنتشر
في أنحاء القطر ، والمرفوع على الجميع دون استثناء ، مما يشرف قوانين البلاد
وشمائل أهلها .

باريس فى يونية سنة ١٨٦٨ (محفوظات عابدين) ترجمة

اسماعيل والأجانب

من اللورد بلور الى وزارة الخارجية الانجليزية

فى عهد سعيد باشا كان اختلاط الحال ضار با أطنابه فكل يفعمل ما يشاء ، ولم يحاول أبدا تحديد سلطة الحكومة وواجبات الأجانب .

فعمل اسماعيل باشا على دعم سلطة الحكومة ، وعلى وقف الأجانب عند الحدود التى رسمتها لهم المعاهدات ، ولقد نتجت عن ذلك منازعات مختلفة . ويؤسفى القول أن السياسة التى اتبعناها الى اليوم ، أغضبت الوالى وحكومته علينا ، دون أن تزيد أية زيادة فى مهابتنا وسلطتنا .

وليس الوالى — على ما أعلم — برجل يميل الى العنف أو المحاباة . ولا أظن من العسير أن نتفق معه على جميع هذه المسائل . ويبدو أنه مستعد لمنح الأجانب امتيازات جديدة ، بل منحهم نفس ما للوطنيين من الحقوق ، بما فيها حق امتلاك العقار .

الاستانة فى ١٩ يوليو سنة ١٨٦٤ — ترجمة